عوضاً عن مقدمة

الرفيق عيسى عابد "أبو سريع"

كيف سنكتب لك وأنت الحي فينا، كيف سنكتب لـــك ونحن الخريف وأنت الربيع، نحن الجفاف وأنت المطر،...بربك كيف نكتب من يحيا السكون لمن يصنع الاحـــداث، كيـــف نكتب لمن يبتسم الآن، حاضراً ومستقبلاً، لمن يحمل في عينـــاه كل الحياة، لمن كان على الدرب يسير، ولمن يحمـــل شـــعلة البداية، لمن يقبض على جمر النهاية، لمن يتجسد في كل زنبقـــة تتفتح، لكل سنبلة تنطلق برأسها نحو السماء، لكـــل غيمـــة حاملة لقطرات الماء نحو الأرض العطشى، لكل مولود جديـــد يأتي أرضنا حاملاً معه عيناك ،رؤيتك وحاملاً أحلامـــك، في الحياة الحرة، وفلسطين الوطن والارض، والوطـــن أنـــت...

وأنت الوطن، فهل يا رفيقينا عيسى عابد أبو سريع تسمح لنا أن نكتب ما نقرأه في عيناك؟؟...

رفيقنا...

كنت تردد أننا نحب الحياة ولذا لا بـــأس أن نضحـــي بدمائنا في سبيلها، كنت تقول أننا نعيش للفرح، وأننا مـــن اجل الفرح نموت ومن أجل الفرح سنعمل، كنت الصـــادق فينا، وكنت الأول الأول، من يحي للمعرفة وللمعرفة يناضل، عرفوا انك الحركة، وأنك القائد فينا، وانك اللاجئ المتمـرد، وأن جيفارا الثورة في داخلك، وانك تحب الحيـــاة، وانـــك المقاتل فينا، وانك أبواب الربيع، وانك الحدائق حين تتفتـــح الأزهار، وانك الشمس حين يأتي الليل، وانك الأمل حـــين يدهمنا التشاؤم، وانك فلسطين الأرض والسماء حيت تكـون الغربة وجهتنا. لذا اغتالوك، لذا أطلقوا رصاصهم، فكنـــت المسيح فينا،فيا رفيقنا عيسى، أيها المقاتل فينا، أيها القائد فينا، أيها الثائر فينا، أيها الحي فينا، ماذا نكتب لك، بربك قل لنا، علمنا... اكتب لنا، راسلنا... لما صمتك الآن...